

# «بتاع ربنا.. وبتوع طلبة الله..!!»

## إشكالية التأزم السياسي

محسن علي الغشم

الحاجبة لنزعاتها الوحشية ونزواتها التدميرية ضد نفسها ونظراتها في ميدان العمل السياسي.

ما حدث ويحدث من استغلال لمظاهر السخط والمطالب الحقوقية في المحافظات الجنوبية هو مجرد محاولات لبعض القوى السياسية لامتلاك قدرات سياسية وتوظيفها ضد الآخر تحت غطاءات متعددة لمحاولة الإيحاء بأنها تنطلق من الواقع في وقت لاتزال الشكافة النخبوية تسيطر عليها وتجب عنها الرؤية حيال ما يعيشه المواطن عموماً كما أن صداميتها ومحاولاتها الخروج على القوانين يعد سفوراً وملهاة ستقودها إلى المزيد من الهزائم والكوارث كون ما تستخدمه من وسائل وآليات قديمة ومستهلكة ستظل عاجزة عن بناء صنع التعددية التداولية المتكيفة مع الواقع.

هناك.. أمور واجبة وأخرى الزامية لابد من القيام بها وعدم تجاوزها «الوحدة الوطنية، الديمقراطية الدستور».. كونها تمثل إطاراً عاماً تتشارك وتتداخل وتتسق مع فروض الحياة العامة وقوانينها، لأن انتصارنا في ميدان الحياة العامة يتوقف على مدى القدرة على التوافق والتجدد الذي يفرضه التلازم الوجودي بين القناعات والثوابت والقيم التي اعتدنا على تسميتها بالوطنية في الوقت الذي نمارس فيه ضد بعضها كل نوازع التقسيم والتجزئة والأفما معنى أن تكون هناك شعاعات وحدوية معلنة يقابلها مشاعر شطرية لا تتزحزح وهو ما عبرت عنه بعض الأقسام والصحف في الآونة الأخيرة.

إن بروز بعض الشعاعات الانفصالية والشطرية يعتبر إهانة للوعي الوطني الوجودي الذي يعني أن وجودنا أصبح عبئاً ثقيلاً لا يمكن احتماؤه في السياق العام وهو ما ينبغي تداركه لأن تحول المنوعات الثقافية إلى عاديات يجعلنا نسير في الطريق الخطأ.

\* رئيس منظمة وفاق للتأهيل الديمقراطي «ود»

□ إن بروز بعض الشعاعات الشطرية - يعتبر إهانة للوعي الوطني الوجودي.. وتحول المنوعات الثقافية إلى عاديات يجعلنا نسير في طريق الخطأ..

الوعي المختل بالواقع السياسي لدى بعض القوى السياسية ينحصر إلى حد كبير في الانقلابات والتمرد والرفض ومخافة السلطة في كل سياساتها وبرامجها سلباً وإيجاباً، إذ يقل الإدراك بأبعاد الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتعاطي معه بطريقة سوية، ما يؤدي إلى الإخفاق في مواجهة المشكلات ومعالجة الطبيعة الثنائية المزدوجة بداخل تلك الأحزاب وفشلها في تقديم البدائل العملية الناجحة لمعالجة الإخترالات وتجاوز الظروف الاقتصادية المقيدة للنمو واحتواء حالة التدهور المعيشي للمواطن اليمني.

وعلى الرغم من أن معظم احزاب اللقاء المشترك سبق وأن شاركت في السلطة سواء من خلال المشاركة في الحكم مباشرة - أو من خلال مرحلة الائتلاف إلا أنها لم تقترب من المفهوم البنائي للدولة وأجهزتها وادارتها بأسلوب الأخذ والعطاء وروح التسامح على اعتبار أن السياسة «فن البناء وليس الهدم» وهو الشيء الحاضر الغائب في حياتنا اليمنية نتيجة تجاهل المعارضة لتاريخها السياسي وعدم قدرتها على إعادة صياغة المشهد السياسي العام لمحاولة فهم أدق للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها اليمن، وبالتالي إيجاد حلول ومعالجات واقعية بدلاً عن التهويم في الفضاء والمغالطات والتعويض بالطوباويات والأيديولوجيات الزائفة التي لا تقبل التقويم والمراجعة لتظل الأزمة هي الأزمة والمشكلة هي المشكلة دون أن يكون هناك مبادرة جادة وموضوعية لحلها وإلا فما معنى أن نظل نكابّر ونفرغ سموم خطاباتنا حيال بعضها دون أن نجد الحل الشافي والمقنع.

يبدو أن الحرية والديمقراطية اليمنية لاتزال تعيش أزمة وجود لما تعانيه من اشكالات سياسية وثقافية واجتماعية ضمن قوى تعيش على الوهم الخادع وتمارس دوراً تضليلياً للعقول نتيجة افراطها في المثاليات

يجلسون مع رئيس الدولة في مصر تكون هموم وقضايا الشعب والمواطن على رأس أولويات طلباتهم المعروضة على الرئيس هناك، مثل أزمة السكن، زحام المواصلات، القرب الملوثة، وغيرها من قضايا وهموم العامة» فيما «بتوع طلبة الله» من قيادات أحزاب المشترك في بلادنا تقتصر طلباتهم على منحة دراسية لنجل أحدهم، أو إعفاء ضريبي لبضائع آخر.. أو درجة وظيفية مقرب من أحدهم.. وغيرها من القضايا التي لاتخرج عن نطاق أسرههم، والتي غالباً ما يوقفون في حلها، لكنها مع ذلك تبقى في إطار ضيق لا يتجاوز منظومة «طلبية الله»!!

○ لا تندهبوا.. قلنا لكم إنها طلبية الله.. وما همومكم وقضاياكم «معشر القراء» غير أنهم في سوق المشترك لرفع بورصة المطالب.. وإلا بماذا تُفسّر تبني قيادات أحزاب المشترك وتنظيمها وعشرات الاعتصامات والمظاهرات في عدد من المحافظات، تسبقها وتليها عشرات البيانات وتتخللها مئات التصريحات طوال الشهر الماضي، دون أن تقف برهة لتقويم بدراسة أنشطتها تلك، والوقوف على نتائج ما حققته من نجاحات، بما يجنبها تكرار الخطأ في المستقبل وتعزيز جوانب النجاح، لأنشطة أحزاب سياسية يفترض كما هو في الظاهر أنها تسعى للسلطة وحكم البلاد عبر صناديق الاقتراع وثقة الناخب وليس عبر «طلبية الله»!!

• بات واضحاً للعيان أن قيادات أحزاب اللقاء المشترك لاتزال تعيش تحت تأثير صدمة انتكاستها في الانتخابات الرئاسية والمحلية في ٢٠ سبتمبر العام الماضي، فطوال العام الماضي لم يمتها قضية صغيرة أو كبيرة إلا واستثمرتها وعملت على تنميتها وتوظيفها، وبما يحقق لها العديد من المكاسب لاتقف عند اعضاء السلطة والحزب الحاكم فحسب، ولا تنتهي عند جني أرباح مقاوليها لعائدات، طلبية الله، في مجال الاستثمار في الأزمات..

### جميل الجعدي



○ وإذا كانت مقتضيات اللعبة السياسية تقتضي ذلك، وتسمح باللعب المفتوح على جميع قضايا وهموم وطموحات الجمهور.. فلاشك أن أي تجاوز لأداب اللعبة ذاتها والقفز إلى ميادين غير مسموح للعب فيها كاللعب حول حمى الوحدة، وما ينطلي عليه من استفزاز لمشاعر الجمهور يعد خيانة عظيمة وتهوراً غير مسئول يفسد اللعبة برمتها ويدفع بالجمهور طواعية ومن تلقاء أنفسهم للصراخ بوجه أولئك المشهورين، وطردهم من ساحة الملعب دفاعاً عن أعلى مكتسباته..

○ في مصر مثلاً: وفي شدة الحراك الديمقراطي هناك.. نجد المعارضة لاتفوت ثغرة لاتنقاد سياسة الحزب الحاكم.. لكنها حين تكون القضية مرتبطة بأمن واستقرار وسلامة مصر سرعان ما تتراجع للدفاع عن أمن مصر، بل إنها تقف في وجه من يحاولون إثارة مثل هذه القضايا قبل الحزب الحاكم.. وهذا ربما لأن المعارضة في مصر «بتاع ربنا» كما قال النائب السامعي في توصيف سابق للمعارضة المصرية، فيما المعارضة في بلادنا وتحديداً أحزاب اللقاء المشترك لاتجد حرجاً من

الإعداد والتهيئة لفوضى عارمة يراد انتاجها لتدمير مكتسبات الناس والاضرار بممتلكاتهم، وبدعوى هموم طبعاً في «الظاهر» فيما الباطن تشير المساعي الحثيثة لإحداث انقلات آمنة واضطراب يعم البلد، فينتطلب حكومة انقاذ تلي حقايقها الوزارية الجديدة احتياجات وطموحات وأحلام قيادات ومناضلي اللقاء المشترك، وتخمد نيران اشتياقهم للسلطة..!!

دعم ومساندة قضايا بدالها مبكراً وقوف أياد خارجية مشبوهة وراءها.. فالهمم بالنسبة لأصحابنا هو «طلبية الله»!!

○ ابتداءً من «فتنة صعدة» ومروراً بقضية المتقاعدين، قضية ارتفاع الأسعار.. والمعارضة في بلادنا تطلب الله على قدم وساق، مواقف متذبذبة غامضة حيال قضايا وطنية، وبيانات وتصريحات متسارعة، وتتناقض مع بعضها، وتتسابق محموم لا يتزان السلطة، وكلها تصب في

○ وعلى عكس أصحاب «بتاع ربنا» حينما

# مواقع الكترونية لتشويه صورة اليمن.. وأخرى لـ «طلبية الله»

«المؤتمرن» هو الموقع الرائد بالنسبة لمواقع المؤتمر الشعبي العام.

### مواقع حكومية

من المعلوم أنه ومنذ عام ٢٠٠٣م تقريباً اتجهت كثير من الوزارات والمصالح إلى استحداث مواقع لها على شبكة الانترنت وصرفت عليها مبالغ طائلة، ولكن هذه المواقع وللأسف الشديد لم تستغل الاستغلال الأمثل سواء من حيث تحديثها بالمعلومات أو بما يستجد من تشريعات فواتين. فعلى سبيل المثال هناك جهات لم تجدد المعلومات الواردة على مواقعها منذ سنوات، مثل:

- مصلحة المساحة اليمنية.. آخر تحديث في ٣٠ يوليو ٢٠٠١م.

- الهيئة العامة للاستثمار.. آخر تحديث ٧ نوفمبر ٢٠٠٥م.

- وزارة الصحة والسكان كان آخر تجديد لمعلومات موقعها في ٨ مارس ٢٠٠٦م.

- وزارة العدل آخر تجديد لمعلوماتها على الموقع كان في ٩/١٦/٢٠٠٦م.

تلك كانت أمثلة لبعض الجهات وليست جميعها.. وبالمقابل هناك وزارات ومصالح رسمية عدة تجدد معلوماتها أولاً بأول.

### مواقع لـ «طلبية الله»

هذه المواقع تتحدث عادة عند كل موسم انتخابي وتختفي بانتهاء هذا الموسم وهي مواقع يهدف القائمون عليها «الفيد» ولكنها لا تستطيع الاستمرار لأنها في الأساس ولدت ميته والهدف من انشائها معروف لدى الجميع.

• في السنوات القليلة الماضية سحقت الفرصة لبعض المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت البروز وتقديم خدماتها للجمهور داخل اليمن وخارجه. وتتوزع هذه المواقع الى مواقع اخبارية يومية على الشبكة منها ما هو تابع للأحزاب سواء أحزاب المعارضة أو مملوكة لبعض الصحفيين، أما الصنف الآخر من هذه المواقع فهو ما اصطلح على تسميته بمواقع لواجهات الصحف الرسمية والحزبية والأهلية.

### قسم التحقيقات

وهو موقع اخباري محسوب على أحزاب المعارضة، ويذهب موقع «الصحة نت» التابع لحزب تجمع الإصلاح «الإخوان المسلمين» في اليمن إلى نفس المنحى في نشر عناوين نارية لا تختلف عما سبق مثل:

- تصاعد أسعار القمح والدقيق وأزمة غاز تشهد محافظات الجمهورية.

- الضالع والكلا تشيعان ضحايا أحداث الاحتجاجات.

- مواجهات مسلحة في دمت.

- وغير ذلك من العناوين النارية التي لا نقول عن

الكثير منها إلا أنها تستهدف تشويه سمعة الوطن ومحاوله اظهاره بوطن يعيش على بركان يغلّي. كان ما سبق مثالاً لما تورده بعض مواقع المعارضة وبعض المواقع المحسوبة لها.. ولكن بالمقابل هناك عدد من المواقع الاخبارية المستقلة التي تحاول قدر الامكان تحري الدقة فيما تنشره خاصة التي يقوم عليها صحفيون مهنيون.

### مواقع الحزب الحاكم

كما اسلفنا سابقاً هناك عدد من المواقع الرسمية مثل «سبانت»، وسبتمبر نت» تقدم اجمالاً خدمة للجمهور بل وتحولت أحد مصادر المواقع الأخرى سواء على المستوى المحلي أو الخارجي يقابلها موقع «المؤتمرن» الذي يعتبر أيضاً أحد المصادر الاخبارية المهمة، إضافة إلى بعض المواقع التابعة للحزب الحاكم التي انشئت منذ فترة قريبة ولكن يظل

كما أن هناك مواقع قامت بتصميمها بعض الجهات سواء للترويج لانشطتها أو لرفع المتصفح بالمعلومات والبيانات التي يحتاج إليها وسنبدأ هنا برصد أهم ما احتوته عناوين بعض مواقع أحزاب المعارضة في اللقاء المشترك ولأسبوع واحد فقط، حيث توصي هذه العناوين التي أوردتها هذه المواقع للمتصفح من خارج اليمن أن هذا البلد على حافة الهاوية وانها ربما تتحدث عن بؤرة من بؤر النزاع مثل الصومال أو غيره وليس عن اليمن، فمثلاً أورد موقع «مارب برس» في الأسبوع الفائت العناوين التالية:

- بسبب حماية مشانخها لفاين من سجن الأمن السياسي.. الرئيس يخبر وائلة بين استخدام القوة أو تسليم المطلوبين؟

- نقاط متعددة تقوم بمنع سيارات الحكومة والجيش من المرور.. وهذا العنوان يتحدث عن الضالع طبعاً.

- شاب يقتل نفسه عن طريق الخطأ.

- والسدة معتقل عراقي تتأشد رئيس الجمهورية.

- نائب مدير أمن ضروان وضابط آخر يتجهمون على محام.

- حرقوا قلبه فحرق منزلهم.

- مصرع امرأة في ريمة على يد زوجها؟

هذه كانت أبرز عناوين موقع «مارب برس»

